

أسواق الدلالمة تكتسح شوارع العاصمة

هكذا يواجه الجزائريون موجة ارتفاع الأسعار

تغرق العاصمة في المفترقة الأخيرة في أدوان سوداء باهتة خلفتها أسواق الألبسة ومختلف السلع المستعملة والإقبال الكبير عليها من طرف المعاصمين الذين اختنقوا بارتفاع الأسعار فكانت هذه الأسواق المفتوحة على كل شيء اختياراتهم الإيجابي. تعرف أسواق السلع المستعملة والمقدمة إقبالا منقطع النظير بالعاصمة خلال المفترقة الأخيرة من طرف مختلف المواطنين الذين أنهكت ميزانيتهم لارتفاع كل السلع سواء الألبسة أو الأذوية فكانت قبلتهم الأولى هذه الأسواق التي انتشرت بشكل خطير ومنتسارح عبر المشوارع الرئيسية للعاصمة خاصة الشعبية منها..

فعبّر جولة قصيرة بقلب العاصمة وبعيدا عن الأحياء الراقية وقلب المدينة القديمة تقابلك سوق السلع القديمة في ساحة الشهداء ويظهر من بعيد السواد الأعظم للمواطنين المدهشين وراء بقايا السلع والمشكل أن هذا السوق الذي غزا ما بقي من ساحة الشهداء فلقد كان من قبل مقتصر على منطقة الدلالمة المتواجدة ما بين زنيقة العرايس وجامع اليهود بالقصبة الوسطى إلا أن العدوى انتشرت وامتدت لتصل بالمقرب من جامع كتشاوة ولكنها كانت مقتصرة على فترة المساء إلا أنها الآن أصبحت على طول اليوم فيبسط الباعة سلعهم المختلفة المستعملة على طول الممر الذي بقي من المساحة بعد أن احتلت الأشغال الجارية في المكان جزءا كبيرا من المساحة..

وبهذا يصبح من المستحيل على أي كان المرور بهذا المكان الذي يشهد إقبالا كبيرا على طول اليوم من كلا الجنسين فكل شيء موجود في هذا السوق فعليك فقط أن تزاحم الناس وتحرس جيوبك من اللصوص الذين يستغلون حالات المتزاحم خاصة إذا كنت في ممرات ساحة الشهداء الضيقة..

وغير بعيد عن ساحة الشهداء وفي باب الوادي المحي العريق قابلتنا نفس المشاهد ونفس الإقبال ونفس المواطنين بنفس الوجوه والمجيوب المفارغة..

ففي وسط ساحة الساعات الثلاث بقلب باب الوادي يعتكف الباعة على عرض كل ما لا يخطر ببالك وبأسعار زهيدة وهنا تزاحم النساء الرجال في البيع فلقد وجدنا بعض النساء خاصة الكبيرات في السن وهن يعرضن بعض الأشياء التي لا تختلف كثيرا عما يعرض باقي الرجال فهنا في باب الوادي كان هذا السوق من قبل إلا أنه امتد ليشمل كل الزقاق المجاور وراء المسجد مباشرة وعلى طول المساحة.. هذه الأسواق الممتدة جذورها في العاصمة سميت بالدلالمة منذ العهد الاستعماري في عدة مناطق من القصبة الوسطى إلى العقبية ببلكور إلى الحراش والتي تساهم في تشويه العاصمة خاصة بوجودها بشكل عشوائي في أحيائها الوسطى بحيث تشكل منظرا غريبا لمن يدخل العاصمة لأول مرة إلا أنها من جهة أخرى تستجيب لميزانية العائلات الفقيرة وما تحتويه جيوبها بل إن حتى العائلات الميسورة أصبحت تقبل على هذه الأسواق بغض النظر على الأخطار التي تحدد بهم من حيث احتمال أن بعض السلع في الأصل مسروقة أو أن البعض منها غير صالح للاستعمال ومهترئ ولما يمكن لهم استبداله عند هؤلاء الباعة الذين يغيرون في كل مرة موضعهم إلا أن هذه الأسواق أصبحت الآن القبلة الأولى للعائلات بالعاصمة بسبب موجة الغلاء التي غزت كل السلع..

س.ب